نافذة

تحديات إستراتيجية

الحرية الوطنية والانفتاح الخلاق والوظائف الرسمية تجعل من الموظف يعمل بعقلية تجارية لا بعقلية التاجر، وعدم بقاء اعتقاده أن وظيفته تحميه مما يجنيه من خلال مروره من ثقوب القوانين التي تعلمه الانفلات من عقدة انشغاله بحماية كرسيه بدلاً من حمايته لوطنه ولمواطنه، والعكس أيضاً يجب أن يتعلمه المواطن؛ أي المسؤولية تجاه الوطن، وخروج الجميع من حالات الجدل السياسي العقيم، إلى فهم مقتضيات السياسة التي تؤدي إلى إدراك الواقع الاقتصادي والاجتماعي وتحديد موقعه من جوهره إلى محيطه أولاً، ومن العالم الذي يحيط بمحيطه ثانياً.

هذه البداية البسيطة ترينا حجم تخلف الأغلبية من السواد الأعظم من البشرية، وافتقارها لأبسط قواعد التعاملات الاقتصادية، ونجدها متخبطة في إدارة اقتصاد أسرها، فكيف بها تعمل لاقتصادات أوطانها، وذهنيات أبنائها تائهة بين السعي للاكتفاء الفردي المطلوب الوصول إليه، وطموح الإبداع الذي يبدأ بعد ذلك كي تصل إلى الإنتاج الإبداعي، لذلك نجدها شعوباً غير سعيدة ومضطربة، وجودها هشيم قابل للاشتعال بأي لحظة، تختبئ كما الأفيال خلف الفئران، لأن حجومها البشرية هائلة، وكثافتها منتشرة كي لا نبقى نقول الاختباء خلف الأصبع والوصول للبسمات الحقيقية يكونان بإنجاز تعمل له، وقبل ذلك ينمو في جوهرها، وأن تحبه، ويرافقه طموح تسعى لتحقيقه بجد، وبين هذه الأشياء ينبغي أن تكون هذه الشعوب متصالحة مع ذاتها، ومنسجمة فيما بينها، وصدقها واقع تؤمن به، حينها نجد أن حركة العمل والبناء تسير أكثر مما يطمح له المرء أو المجتمع، فهل وصلنا إلى امتلاك الحلم الأرضي، بأن نصل بوطننا وشعبنا إلى الراحة والاستقرار أم إن جلّ مشروعاتنا تحيا ظروف وصنوف التكاذب المؤخر والمخلف لمسيرنا.

كيف بنا ننافس إستراتيجياً، ونردم الهوة بين الحاضر والمستقبل، ونحن نشهد الأمم كيف تسطو على بعضها، والحكومات على مواطنيها، والمواطنين على بعضهم، وإذا لم نستطع القيام بردمها، فما مصيرنا؟ من يحدد السبل التي يجب أن نسير عليها إلى الأمام حصراً؟ وأي مصير ينتظرنا إن لم نسر عليها؟ والأجوبة التي تكون ينبغي أن تحمل الأدلة والمؤشرات، كي لا نفتقد بوصلة القرن الحادي والعشرين.

البشرية بدأت تتجهز لعالم بلا نفط ولا غاز، والمناخ ينذر بالكثير من الكوارث، والأبحاث بدأت تؤتي ثمارها حول الوقود الحيوي، وأنا هنا لا أقدم التشاؤم، لكنني أنذر من التفاؤل الذي يدعنا نستكين للموجود.

لندقق بالواقعية، ولنؤمن بها، ولنقل: إن العلاقات الاقتصادية الدولية إما أنها متذبذبة، وإما أنها تترنح، ما أنتج لغة الصراع والعسكرة والقوة، وفي الوقت ذاته، انتشر الفساد الدولي، وروائحه انتشرت بين المجتمعات والدول والأفراد، وهذا ما أوقف نمو بلداننا في عالم الجنوب، أو عطل نسب النمو، وحوّل معظمها إلى مدينة نتاج انخفاض السيولات المالية التي ظهرت مع الحروب المفتعلة، عسكرية مباشرة، واقتصادية خفية، أو علنية أيضاً، وانتشار منظومة إرهاب عالمي يسهل تفكيكها وتركيبها أينما يريدوا، واستغلال قتالها لزعزعة الدول النامية أو الطامحة أو حتى المتقدمة، هذا الذي يعيدنا دائماً إلى المربع الأول، ويؤكد لنا أن العالم مضطرب متلون الأمزجة، يمر بظروف معقدة، لا يمكن حلحلتها إلا من خلال إيجاد التوازن إن الذي لم يستعد فإننا إلى خراب أكبر، واهتزاز مؤكد إلى الهاوية، المنطق يتحدث عن أن أي تطور يعود فضله إلى البشرية، وإلى اتحاد القوى الدافعة للأفكار بالقوة العاملة التي تحولها إلى إنتاج.

الغرب أخذ بإجراء تحولات عميقة وإجراءات حاسمة داخل مجتمعاته، وأدرك معنى زيف الديمقراطية الليبرالية، فبدأ بإنتاج ديمقراطية دكتاتورية، لطفاً يطلق عليها «غير ليبرالية»، لأنه اكتشف حجم التراجع التنظيمي نتاج انتفاخها لدرجة بدأت شعوبهم بلفظها فعلاً لا قولاً، وراقب انحدار مستوى الإبداع والهبوط في نوعية الإنتاج، وهنا أسأل عنا نحن العرب: كم نحتاج من عمل للوصول إلى الارتقاء بنوعية العمل من أجل الحياة؟ وكم نحتاج للقضاء على آفة الفقر أو تقليص حجمها؟ متى سنؤمن بأن إعادة إحياء الطبقة الوسطى تضمن عملية توليد الطاقات للأعلى، وتجذب الفقيرة ودونها من الحضيض، كي تتخلص من فقرها، وهي وحدها القادرة على إحداث التقدم والدفع بالتنمية المستدامة إلى الأمام؟

كيف بنا نحدث تغييراً في سلوكياتنا وممارساتنا الحياتية التي تنعكس إيجاباً على علمنا وتعلمنا وقدرتنا على امتلاك العلوم بدلاً من امتلاك السلاح على أهميته لحماية وطن؟ من ينقذ هذه الأمة – وأقصد هنا العربية– من غياهب التخلف والأنا الفردية؟ من يعالج هذا الشلل المخيف أمام عصر الفضاء واللغة الرقمية والحياة الإلكترونية التي تسابق الزمن؟ فنحن حتى اللحظة لم نسعَ لأن نسابق أنفسنا لنرسم الاختبارات، ولنمنح الفرص لظهور القدرات، لأن غياب إستراتيجية التحدي تبقينا ضمن احتمالات الفشل أو النجاح، وغالباً ما يكون حليفنا الانتظار، إذا لم نقدم على امتلاك شعور التنافس والتحدي الذي لا يعني التصنيف، بقدر ما يعني الإصرار والالتزام على تحسين الأداء، كي نصل للمنتج الأفضل والخدمة الأمثل والتشريع المفيد.

مرة أخرى هل يمكن لنا الاختباء أو الاختفاء؟ لنعترف أننا الآن موجودون في الدرك الأسفل من العالم، والعالم يرى كيف تتناهبنا الظروف نتاج تقهقرنا، إن لم نعترف ونبذل مباشرة مع الاعتراف الجهود الحثيثة برأيكم وبربكم فأين سنكون؟

هل وصلنا لتحقيق التوازن النفسي، وأن نوازن بين الذكر والأنثى لأنها جنس إنسان؟ هل نعمل بواقعية لتعزيز لغة السلام؟ هل حددنا أولوياتنا وعملنا على توليد قصص وروايات النجاح؟ ماذا يعني تحضر الهمم وتبادل المنافع وتطوير الخدمات وصناعة القرارات المفيدة التي تهمل صناعة الأدوات؟ ما الذي يعنيه الانضواء تحت راية وطن؟ ماذا يعني عنواننا إستراتيجيات طموحة تبادل الوفاء بين القائد والشعب؟ ما دور الرابطة بينهما؛ أي الحكومة والتشريع والقضاء؟

كيف نعالج التداعيات الإنسانية الحادثة طوال فترة الأزمة واحتياجات المتأثرين من نتائجها؟ كيف تتحدى السياسة غير التقليدية السياسات التقليدية التي انتهى منها العالم، وقضى بموجبها على التسلسلات الاقتصادية التي تولد الاعتياد، وهذا ما يوصل إلى الركود؟ ربما أكون في حالة من التهيؤات نتاج ما أقدمه من محاذير، لكن تبقى غايتي أن زمن التطور أخذ يشق طريقه، وما أنشده أن يكون فيه وعي للإستراتيجيا، ولم يعد هناك حالات خاصة وأخرى عامة، إنما كل شيء مرتبط بالسياسة العامة، وما تواجهه من تحديات أهمها الاعتقادات الشعبوية ونظم التعامل معها، ما سبب الفجوات، وفاقم المشكلات بين الإدراك العام وحقائق الواقع والشخصية المتضخمة إلى حدود التخلف.

هل يمكن ابتكار إستراتيجيات من أجل الغد القريب والبعيد؟ طبعاً يمكن إذا تمّ توفير البيئات المناسبة من خلال انفتاح الذهنيات وقبولها تسهيل حركة العمل وإلغاء ثقافة وضع العصا في طريق العجلات، وإنهاء سياسة الإرباك من كل المناحي التي تأخذ بنا لإنهاء ثقافة الخوف من المجهول والبحث في العلم وصولاً إلى المعلوم، لأنه يبدو أن الخوف متأصل في مفاصل وجودنا وعقولنا، والتحدي يعني تحدي الخوف، ليبدو المسار واضحاً، نخترقه مهما كان هناك من صعاب، وننهي معه مقولة: «ألف قول جبان»، وهذا لا يتحقق إلا ببناء الإنسان فكرياً وإعداده مواطنياً، واعتبار بنائه التحدي الإستراتيجي الأول، وبعدها نستطيع اختراق الصعاب، ونقول: إن تحدياتنا إستراتيجية.

د. نبيل طعمة

«الحصاد السوري» يناقش فصول الحرب السورية اقتصادياً وسياسياً

ليون زكي: الشق الاقتصادي تغلب على السياسي في الكتاب باعتباره فتيل اشتعال الحرب ومحركها الأساسي

سارة سلامة- ت: أسامة الشهابي

تأنى كثيراً قبل نشره الكتاب الذي جمع فيه حصاداً مراً عاشته سورية لسنوات، ربما كان يخشى ألا تتاح له فرصة النشر، لتطاول أمد الأزمة وضياع تفاصيل انفراجاتها، إلى أن شعر بأنه لزاماً عليه اتخاذ قرار النشر من دون الانتظار أكثر عند عتبة الانفراج المأمول لتجاوز أخطر محنة تعرضت لها سورية، حيث وقع الكاتب والباحث ليون زكي كتابه (الحصاد السوري– فصول في الاقتصاد والسياسة)، الصادر حديثاً عن دار الفارابي– بيروت، في فندق داما روز بدمشق بحضور نخبة من رجال الأعمال والمجتمع والإعلام، ومن خلال السرد والتحليل استطاع أن يسلط الضوء فيه على ما شهدته سورية منذ انطلاق شرارة الحرب فيها منتصف آذار عام ٢٠١١، والظروف التي أدت إلى ذلك حتى منتصف العام الجاري.

واستعرض الكاتب بعض جوانب الملفات السياسية المهمة من خلال مسير الأزمة مثل المبادرات السلمية التي طرحت لحلها وارتباط تسوياتها بالمجريات الميدانية وصراع الدول على نيل حصة من مناطق النفوذ داخل البلاد وسعيها إلى خلق كانتونات تنال من وحدة ترابها الوطني وتضرب التعايش الفريد من نوعه الذي نعمت به سورية، والذي سيحول دون تفتيتها، ويقع الكتاب في ٤٠٠ صفحة من القطع المتوسط.

> أرشاك بولاديان: لولا الاقتصاد القوي والأصيل والسياسة الحكيمة لم تكن سورية لتتصدى لهذه الهجمة

دقة وموضوعية

ومما ذكره مدير المصرف المركزي وأستاذ الاقتصاد في جامعة حلب الدكتور محمد ظافر محبك في تقديمه للكتاب: «إن الكتاب سجل متميز بالدقة والموضوعية في سرد الأحداث السياسية والاقتصادية، التي مرت بها سورية منذ آذار ٢٠١١، وحتى النصف الأول من عام ٢٠١٨، حيث شهدت سورية خلالها أحداثاً لم تشهدها في تاريخها القديم والحديث نظراً لما تتضمنه من مظاهر واضحة وغير معهودة للحرب الاقتصادية خارجياً وداخلياً من حيث التركيز على التدمير الاقتصادي لجميع مناحي الاقتصاد الوطني، فكانت العقوبات الاقتصادية من الدول الكبرى المتقدمة التي تدعي حماية السلم العالمي ومنها من كانت تسعى بالأمس، وبكل جدية، لتنفيذ اتفاقية الشراكة السورية– الأوروبية، بل تعدى طموحها ذلك بطرح مشروع اتحاد المتوسط الذي لم ير النور».

وأضاف محبك إن: «زكي يثبت للتاريخ وقائع النيل من مفاصل الاقتصاد الوطني من خلال نظرته الثابتة، وقدرته الفائقة على سرد المعطيات وعرضها بأسلوب مشوق يشد القارئ إلى المتابعة دون كلل وملل متنقلاً بين تطور الأحداث خلال فترة الأزمة عبر عدد كبير من المقالات المنشورة والمحاضرات العديدة التي وفرتها له منابر اقتصادية مختلفة، والكاتب باحث من الطراز الرفيع بسعة أفقه وقدرته على رصد واستيعاب ما يجري حوله بكل ترو ودقة وثقة، مستخلصاً الأسباب التي يعتقد أنها كانت وراء حوادث وظواهر اقتصادية معينة».

معيشة المواطن هي الهم الأكبر

وأوضح ليون زكي في تصريح صحفي عقب التوقيع: «إن الكتاب يوثق المحاضرات والمواد الصحفية ولقاءاتي المنشورة في مختلف وسائل الإعلام، خلال عمر الأزمة التي أرى أن بوادر انفراجها بدت تلوح في الأفق كمخرج وآمل ألا تكون حلوله هشة لأكبر أزمة في تاريخ سورية المعاصر».

وأشار زكي: «ركزت في الكتاب على معيشة المواطن ومصالحه، باعتبارها الهم الأكبر والبوصلة الرئيسية، من خلال السياسات الاقتصادية للحكومات المتعاقبة خلال الحرب، وعبر نقد بنّاء للوصول إلى حلول تخرج اقتصاد الحرب من دوامة القرارات الارتجالية، وحال التخبط الذي يعيشه بفعل الضغوطات الممارسة بحقه».

ولفت زكي إلى أن: «الشق الاقتصادي تغلب على السياسي في الكتاب باعتباره فتيل اشتعال الحرب ومحركها الأساسي، إلى جانب دور وموقع سورية الجيوسياسي المميز في خريطة المنطقة والعالم والتي حاولت الدول الإقليمية والكبرى الفاعلة في الملف السوري تحجيمه، حيث تناولت فصول الكتاب التسعة حقل تجارب القرارات الاقتصادية ودوامة التحالفات الاقتصادية ومتاهة الإعمار وفاتورة الحرب الباهظة وكابوس هجرة السوريين، كما أفرد حيزاً واسعاً لتقلبات سعر الصرف الذي حقق (معجزة اقتصادية)، عكست صمود سورية في وجه أعتى المؤامرات الدولية عليها».

إنجاز في مجال الاقتصاد والفكر

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أكد السفير الأرمني في دمشق أرشاك بولاديان أن: «الكتاب يعتبر إنجازاً في مجال الاقتصاد والفكر، وحقيقة أقدّر جداً إمكانات هذا الرجل كإنسان وطني سوري من جذور أرمنية، صمد كثيراً وخسر مادياً لكونه رجل أعمال في مدينة حلب التي ذاقت ما ذاقته في الحرب، وانطلاقاً من وطنيته بدأ بالإنشاء والكتابة وكان في الأمس بمجال الاقتصاد واليوم ظهر في مجال الإنتاج الفكري».

وأضاف بولاديان إن: «من دون السياسة لا يوجد اقتصاد وكذلك لا توجد سياسة من دون اقتصاد، وإذا كانت البلاد تشهد اقتصاداً قوياً ومتيناً سيكون لها جيش قوي والدليل على ذلك انتصارات الجيش العربي السوري في كل الجبهات، ولولا هذا الاقتصاد القوي والأصيل والمتين ولولا السياسة الحكيمة لم تكن سورية لتتصدى لهذه الهجمة الكبيرة عليها خلال ما يقارب ٨ سنوات».

وبين بولاديان أن: «هذه المرحلة مهمة جداً بالنسبة لي كباحث ودبلوماسي وخاصة أنني قريباً سأغادر سورية، وستكون هذه المرحلة موضوع كتابي القادم في أرمينيا، وسأكتب عن الحقيقة كما هي في سورية، ولا أخفي شعوري بالسعادة لأنني تقاسمت مع الشعب السوري الحرب والآن أذهب وأنا مطمئن على سورية وهي قوية بعزيمة شعبها ولها مستقبل مشرق».

رسم مساراً اقتصادياً

ومن جانبها أكدت عضو مجلس الشعب الدكتورة نورا أريسيان أن: «عنوان الكتاب بحد ذاته هو أكبر مؤشر على مضمونه، باعتبار أن الكاتب ليون زكي باحث اقتصادي، وما أحوجنا إلى الباحثين الاقتصاديين في هذه الفترة بالذات، حيث قسم الكتاب إلى محورين الأول: محور سياسي تحدث فيه عن رؤيته السياسية أثناء الأزمة وتوقعاته في إطار الحرب ضد الإرهاب، أما المحور الثاني فتناول به الشق الاقتصادي وهو ابن الاقتصاد والعارف الأكيد للرؤى والتوقعات الاقتصادية حيث رسم مساراً اقتصادياً يستفيد منه الباحثون والمختصون في الاقتصاد من خلال المقالات التي كتبها وجمعها في هذا الكتاب».

ويذكر أن للكاتب ليون زكي، وهو رجل أعمال ومال ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «ليزاكو» التجارية، دراسات في الاقتصاد السوري والعربي والعالمي ومقالات اقتصادية ومحاضرات متخصصة، وشغل مناصب عديدة منها: عضو مجلس إدارة في اتحاد غرف التجارة السورية وغرفة تجارة حلب (٢٠٠٨– ٢٠١٤)، وعين رئيساً لمجلس الأعمال السوري الأرميني بقرار من رئيس مجلس الوزراء منذ ٢٠٠٩ وأعيد تعيينه سنة ٢٠١٤، ولا يزال، ومنحه الرئيس الأرميني سيرج ساركيسيان (وسام العرفان)، تقديراً لجهوده في تطوير العلاقات الاقتصادية بين سورية وأرمينيا، وجرى اختياره ضمن قائمة (شهبندر التجار) إلى جانب أهم الفعاليات السورية، ومن أعماله كتابا (العمل والثروة) و(تحدي البقاء).

رسائل جديدة لإيصال الأفكار بطرق جذابة وعميقة

اهتمام المركز الوطني للفنون البصرية بالتصميم الغرافيكي.. لكونه الفن الأكثر ملامسة لسوق العمل

سوسن صيداوي

«على الرغم من التطور المتزايد والتعقيد في التقانة، إلا أن مستقبل وجمالية التصميم يكمن في البساطة وقوة الفكرة»، جملة للمحاضرة في كلية الفنون الجميلة سامية شقير وهي من المشرفين على الورشة الفنية (stop-motion) التي أقامها المركز الوطني للفنون البصرية لاختصاص التصميم الغرافيكي والوسائط المتعددة «الملتيميديا»، بمشاركة خمسة عشر مشتركاً، تم فيها إنتاج أعمال –خمسة عشر فيلما قصيرا– شملت جميع أدوات هذه التقنية (كالمعجون، الورق، العناصر الطبيعية وغيرها)، باستخدام أدوات بسيطة من عناصر إضاءة ومجسمات ورقية، حيث تم تصوير الأعمال بالكاميرات والجوالات الشخصية.

راعى خلالها المصممون جميع الجوانب الفنية والوظيفية والجمالية فيما قدموه، وطرحت الورشة أعمالاً ترويجية لتوظيف تجاري (كأعمال أوراق المحارم، أكياس الشاي، العطور)، أو أعمال توعوية لقضايا اجتماعية أو مشاكل نفسية كأعمال(خليك أبيض، في أمل...)، وأعمال تعليمية كعملي(غورنيكا وصناعة الاكسسوارات اليدوية)، وأعمال ركزت على قضايا بيئة كعملي(أكياس النايلون والتدخين)، إضافة إلى أعمال تناولت التراث الشعبي كعملي(كبة، والحلوة دي).

الـ(stop-motion)

في تعريف تقنية الـ (Stop-motion) أو التحريك بإيقاف الحركة أو التقنية المعروفة باسم تقنية الإطارات الثابتة أو فن التصوير المتعاقب، نوضح أنها تقنية لأحد فنون الصور المتحركة التي يمكن من خلالها توصيل فكرة للمشاهد بأسلوب ممتع وجذاب، وهو أحد أساليب الإيهام السينمائية التي تستخدم لخلق عوالم خيالية وشخصيات غرائبية خارجة عن المألوف. وفي هذه التقنية يقوم المصمم بصنع دمية أو نموذج مصغر للشخصية المطلوبة، ومن أشهر النماذج التي يتم استخدامها «الدمى، عرائس المسرح، الصلصال، المعجون، الورق»، ولا يشترط استخدام هذه الخامات فقط، بل يمكن استخدام شخصيات من البشر أو العناصر أو الأجهزة الكهربائية وإظهارها في طابع إعلامي أو فكاهي كوميدي. يعتمد هذا الفن على جعل الأشياء تتحرك كما لو كانت تتحرك من تلقاء نفسها ويحدث ذلك عن طريق التلاعب بها لتظهر بهذا الشكل، من خلال تصوير المجسم المراد تحريكه صورا متعاقبة مع إضافة تغيير بسيط في كل صورة بحيث يكون الفرق في أجزاء من الثانية، وعند العرض للصور بشكل متسلسل يحسّ المتلقي بإيهام الحركة.

عالم التصميم الأكثر انفتاحاً

حول أهمية الورشة ومتابعة مركز الفنون البصرية لهذا الجانب وتشجيعه الدائم، أكد مدير مركز الفنون البصرية الدكتور غياث الأخرس أن المركز الوطني للفنون البصرية يدأب بشكل دائم على تطوير نشاطاته الثقافية عاماً تلو الآخر، متابعاً: «يحرص المركز على التنويع فيما بين كل الأنشطة بحيث تشمل المجال الفني والثقافي بكل أطيافه من خلال معارض فنية وورشات عمل جادة لكل فروع ومجالات الفنون الجميلة بالإضافة إلى الندوات الحوارية الثقافية والحفلات الموسيقية المتنوعة، إلا أن اهتمام المركز بشكل خاص باختصاص التصميم الغرافيكي ومفهوم التصميم عموما، ينبع من طبيعة الاختصاص نفسه لما له من ارتباط وعلاقة بالحياة الاجتماعية واليومية المعيشة، عدا كونه المجال الفني الأكثر اندماجا وملامسة لسوق العمل، وهذا ما يوجب العمل على تطوير المعرفة عند فئة المصممين الشباب، وتزويدهم بالتقنيات المطلوبة، والمواظبة على التطور العالمي في هذا المجال، حيث إن هناك فارقاً كبيراً بين عالمي التشكيل والتصميم من حيث المباشرة والرؤيا الواقعية لتنفيذ المنتج الفني، فعالم التشكيل عالم مرتبط بين ذاتية الفنان واللوحة، وعالم التصميم متشعب ومرتبط بالتكنولوجيا والآليات المركبة لكنه أكثر انفتاحاً ومعاصرة».

ضرورة الخروج بنتاج إبداعي

بدورها تحدثت الأستاذة المحاضرة في كلية الفنون قسم التصميم الغرافيكي والملتيميديا والمشرفة على الورشة سامية شقير، بأن مجال الفنون البصرية المعاصرة يحظى بحضور لافت في حياتنا اليومية، لكنه في المشهد التشكيلي السوري يشغل الحيز الأصغر من الحضور والتجربة والتحليل والنقد، مضيفة: «إننا نأمل من خلال ورشات العمل الجماعية أن نبني نواة لمجتمع من المصممين والباحثين في مجالات الملتيميديا الاتصالات البصرية ضمن فضاء من الحوار والانفتاح نحو كل جديد ومبتكر، بهدف إثراء التجربة المحلية في هذا المجال، ومحاولة اختبار التقانات المستحدثة، للخروج بنتاج إبداعي أصيل يحمل ملامح الهوية السورية ويعبر عن قضاياها».

وأيضاً تابعت شقير إن احتراف الوسيلة وتملك التقانة هو الركيزة الأساسية التي تمكن المصمم من إيصال رسالته إلى المتلقي بكل يسر ومهنية.

مساهمة العلم في توظيف الحركة

أيضاً من مشرفي الورشة حدثنا أستاذ قسم الغرافيك في كلية الفنون محمد برو«لقد لعبت الطبيعة المكانية الثابتة دوراً كبيراً في انتصار محاولات الفنان في التعبير عن الحركة والإيحاء بالزمن، وأمد العلم المصمم بالمفاهيم المتطورة للقيام بالحركة وتوظيفها في التشكيل الفني والقدرة على تحريك الساكن، ولمَ لا ونحن ننتمي إلى كوكب قائم على الدوران». إذاً يوضح أن أهمية دخول التقنيات الجديدة لغاية تجعل الثابت متحركاً، من خلال لقطات متتابعة يتم إدخالها على الكومبيوتر، لكي تصبح لقطات لإيهام المتلقي بأنها متحركة وهي تقنية تستخدم في الدعاية والأفلام.

أما عن المواد التي تم استخدامها في الورشة يشير برو«لقد استخدمت المواد الأولية البسيطة مثل الطين والورق ودمى العرائس، وقُدمت بتقنيات بسيطة، وتم إنشاء استديو مصغر لنقوم بكل هذه الأعمال التي من الممكن أن تكون مكلفة إذا أردنا أن نقوم بها بشكل احترافي، والنتائج كانت جيدة جداً ولابد من دعم هذه المواهب ليدخلوا سوق العمل وهم قادرون على منافسة دول مجاورة في هذا المجال».

من المشاركين

حدثتنا الطالبة تسنيم ديب المشاركة بعمل(كبة سورية) عن مشروعها قائلة: «لقد كنت سعيدة جداً بالمشاركة في هذه الورشة، فنحن كمصممين أداتنا الأساسية هي خيالنا، ولكي ينمو هذا الخيال وتتطور أدواتنا، علينا أن نرى الأشياء بطريقة جديدة ونفكر خارج الصندوق، نحن بحاجة لنرى أكثر ونتشارك أكثر وهذا ما تقدمه لنا ورشات العمل الجماعية».

بينما الطالبة رنيم جبر ترى من خلال عملها(ايه.. في أمل) أن الأمل يبقى إذا كان لدينا رؤية وإيمان وثقة، وأن هناك نوراً سيضيء دربنا لننطلق من جديد رغم الصعوبات. وتضيف: «لقد استخدمت تقنية الرسم بالأبيض والأسود لإبراز العناصر وبيانها في الفيديو وعرضها بطريقة بعيدة عن التعقيد».

من جانبها تحدثت ساندرين شماس صاحبة مشروع (تصالح مع صباحك) «هذه مشاركتي الثانية في ورشات عمل المركز الوطني، وأحب المشاركة دائماً لأنها تزيد من إمكانيات المصمم وتفتح له بحواراتها وأجوائها آفاق الإبداع والتفرد كما أنها تمنح المصمم تجارب وخبرة خاصة من خلال الاطلاع على أعمال الغير وأسلوب عملهم، فتجعله يفكر بابتكار ويبدع باستخدام وسائله الخاصة التي تعبر عن شخصيته».

على حين تحدثت منال صبح صاحبة مشروع(خلي قلبك أبيض)عن مشاركتها وما أضافت لها التجربة لم تكن تجربتي بالـ(stop-motion) في البداية بالشيء السهل، لكن كانت تجربة مذهلة ملأى بالمتعة والفائدة والإبداع وفرصة لإظهار الطابع الخاص لكل منا، باستخدامنا لمواد متنوعة وبأسلوب يختلف كل عن الآخر». وعن المواد التي استخدمتها تشير منال إلى أنها استخدمت المعجون كمادة أساسية تدعم فكرة المشروع، معتمدة على اللون الأبيض كلون رئيسي في العمل.